

غيابات معرض الكتاب..

ليس غريبًا أن نحتفي جميعًا بهذه المبادرة، فالمعرض يختصر الزمان والمكان للوصول إلى المبتغى القرآني والثقافي والمعرفي بكل أجناسه في مكان واحد، وكذلك ميزة تواجد العديد من دور النشر المحلية والعربية، أيضًا فرصة التقاء الكتاب والمؤلفين بقرائهم ومتابعيهم، وفرصة المؤلفين لتدشين مؤلفاتهم ومنصات توقيعها للقراء.

والمدينة المنورة هي منارة الثقافة والعلم والمعرفة عبر العصور يقصدها الجميع لينهل من معين معارفها وصافي ثقافتها ما يروي عطشه. وما إقامة هذا المعرض إلا تعزيز لهذه المكانة الثقافية للمدينة المنورة، وهذا ما تحقق من خلال معارض الكتاب التي أقيمت في مناسبات سابقة.

واليوم مع التوسع الكبير في وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي سيجعل فرص نجاح أهداف المعرض أكثر إيجابية، فمن خلالها يكون الإعلان أكثر قبولاً ورواجاً بين التلقين، وتحفيزاً لجيل الشباب والنشء لتجربة زيارة المعرض والاستمتاع بما يقدمه من موائد ثقافية ومعرفية متنوعة ومفيدة.

التفاؤل كبير جدًا بوجود مؤلفين شباب، يقدمون رواياتهم ودواوينهم الشعرية ومؤلفاتهم الثقافية المختلفة، وأكثر ما يدعو للتفاؤل هو الحب والشغف الكبير لدى الشباب لتلقف الكتب التي تزيد من حضورهم وقوة تأثيرهم من خلال ما يقدمونه من محتوى في وسائل التواصل الاجتماعي.

300 دار نشر تقريبًا محلية وعربية ودولية، تحت سقف واحد، كسحابة غيث أمطرت ثقافة ومعرفة، في كل ناحية وزاوية من المعرض تجد ما يسر ناظريك، ويبهج فؤادك، ويثري عقلك.

وبرامج مصاحبة حوارات ودراسات وقراءة ونقد وأمسيات وورش عمل، مهرجان ثقافي بامتياز، فكل الشكر للقائمين على التنظيم والرعاية.

لكن الملفت للنظر في هذا المعرض هو الغياب الكبير والواضح لأدباء ومفكري المدينة المنورة، مع فائق الاحترام والتقدير للشخصيات المشاركة وعدم الانتقاص من نتاجهم الأدبي والثقافي إلا إن غياب عدد من الأسماء اللامعة وخاصة من الشعراء يدعو للتساؤل عن آلية اختيار المشاركين في الأمسيات.

كنت أنتظر -كغيري- افتتاح المعرض، والخمس الأمسيات الشعرية بفارغ الصبر، لأنها ستكون وجبة دسمة خمس أمسيات في عشرة أيام، ولكن تبخر الأمل بغياب رموز الشعر العالي في المدينة المنورة، دون معرفة الأسباب!

مع دعواتنا للمشاركين بالتوفيق.. لكن أين...؟

أين حسين عجيان؟ صاحب الأسلوب الفذ في الجمع بين صفات الشعر المحافظ والشعر الحديث، والتمرد على الشعر في صوره وأخيلته، وفي تجاوز اللغة المألوفة إلى لغة متفردة ذات صبغة فنية مثيرة. والارتقاء من خلال شعره إلى التجديد والابتكار بدءًا من عناوين الدواوين والقصائد، واهتمامه باللغة إلى درجة الإدهاش، (أنا... أحرقت عيناك كل مراكي / وعدت إليها.. والنوايب تنظر)

أين عيد الحجيلي؟ صاحب (قامة تتلعثم) و (جوامع الكمد)، وهو خير من مزج الأصالة بالحدائث فكتب النص الخليلي المنعش بالتحديث، وإجاداته فيما يعرف بنصوص (الومضة) ذو الكثافة اللغوية في مفردات محددة، كما في نص ترميم (لم يوقظ الجراح / لكنه / في سطوة شفيفة / يرمم الصباح) و (سأظل ما بقي الهسيس / ورف طيف في سماء -- أهفو إلى ما لا يجيء / وليس يدركه بسواي -- إن الحروف معارجي / والشعر سكرة مُنتهائي)

أين يوسف الرحيلي؟ صاحب (جناحان للوجد) و (التي في الصدور) و (رحم الجهات) فاز بالعديد من الجوائز، قارئ متمكن ومثقف متميز، (رويدك.. تحت الأديم نبي / تورّد في الموعد الأجدب ... رويدك.. كن قائمة من حرير / رويدك إنك جار النبي !!)

أين معبر النهاري؟ صاحب (بسملة) و (مالا تدركه النوايا) و (على استحياء) (قد أسرج العُشَّاق زَيْتَ خُرُوفِهِمْ / وَأَنَا أَسَامِرُ فِي الْوُجُودِ ضِيَاءً)

أين بشير الصاعدي؟ صاحب (غيابة حب)، (ويقفر قلبي من الصدر طفلًا .. ليلعب تحت الرذاذ هنّا / أتيت لجوع الشاعر زادًا .. وللقلب ظلًا وللنفس ريًا / سأخذ من نور وجهك شيئًا .. وأعطيك من عتمة الشعر شيئًا /... /كذبت عليك ونحن صغائر .. فلما كبرنا كذبت علينا)

أين علي جدعان؟ صاحب 0لعينيه خلف الرواشين) و (كادي)، (هناك .. على حُدُودِ الحُرْنِ رُوحٌ /إِذَا مَا مَسَّهَا التَّيْحَانُ تُشْفَى وَإِنْ غَاضَ الحَيْنُ فَلَا صَلَاةَ /أَيَّمُ نَحْوَهَا فَلَقًا وَتَرْفًا .. أَفْلِسْفَنِي إِذَا مَا تَهْتَّ عَنِّي /لَعَلِّيْ إِنْ مُحِجَّتْ أَصِيْبُ كَشْفًا)

أين مجدي نصر؟ صاحب أكثر من عشرة دواوين شعرية (عودي إلى الغيب.. فكي القيد وانطلق / وسافري من مساحاتي إلى الأفق... مثل الفراشة تهوى النور تطلبه / فسافري بختة في النار واحترقي)

أين سعيد العواجي؟ صاحب (دون أن نلتقي)، أين يوسف الصاعدي؟ أين مروان المزيني؟ أين ثامر الحميدي؟ أين شتيوي الغيثي؟ أين محمد الصفراني؟ أين...؟ الكثير من الأسماء التي أرجو أن يعذرني كل شاعر لم يرد اسمه، فلكل احترامه وتقديره، ولست هنا لتقييم مستوى الشعر أو الشعراء، لكن من حقي كمتابع أن أتساءل وأتطلع لرؤية هذه القامات الأدبية الرفيعة في الأمسيات التي تحتضنها المدينة. أين هند النزاري؟!

قفلة: (غريب.. أتيت إلى بابه
كأني كتاب.. بلا أغلفة
أهذا الكتاب له معرض
بطيبة تملأه المعرفة؟
ونحن.. هنا الأدباء بلا
منابر للشعركي نعزفه
أنا ابن المدينة وادي العقيق تدفق شعراً فمن يوقفه؟!
أيعقل، أني أتمش في
مكاني وشعري من ينصفه؟!
غريب وقفت ولم يدعني
لأدلف ضيف أنا مُضيفه)*

مروان المزيني



محمد عوض الله العمري

